

مناهج البحث في العلوم الإدارية (الجزء الأول)

مفهوم منهج البحث:

هناك عدة تعريفات لمصطلح منهج البحث منها:

- الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة التي ترتبط بتجميع البيانات وتحليلها حتى نصل الى نتائج ملموسة .
- التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.
- إذا يمكن تعريف منهج البحث بأنه :

<< خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل الى نتيجة معينة >>

ومن هذا المنطلق أصبح لزاماً على الباحث قبل أن يختار منهجا علميا لبحثه يجب على الأسئلة التالية :

١. هل مشكلة البحث تتعلق بالماضي أو بالحاضر أو بالمستقبل؟
 ٢. هل البحث سوف يتم من خلال مصادر المعلومات المكتبية والمنشورة او بواسطة المعاشية الفعلية من قبل الباحث للظاهرة وتسجيل التغيرات التي طرأ عليها او من خلال الاستقصاء المباشر او غير المباشر؟
 ٣. هل الهدف من البحث يقف عن حد الوصف أم يتجاوزه إلى التفسير والكشف من العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة ؟
- وبالتالي من خلال إجابة الباحث على هذه التساؤلات يستطيع الباحث أن يتوصل إلى المنهج الملائم لموضوع بحثه.

أنواع مناهج البحث :

إذا نظرنا الى مناهج البحث من حيث نوع العمليات العقلية التي تسير على أساسها فإنه يمكن التمييز بين منهجين علميين وهما المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

وإذا نظرنا الى أنواع البيانات والوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات و تحليلها فإنه يمكن التمييز بين المنهج التاريخي والمنهج التجريبي والمنهج الوصفي.

وهنا يجب التأكد على ان الدراسة الواحدة قد تجرى بأكثر من منهج بحثي وتجمع لها المعلومات بأكثر من أداة وتحلل المعلومات بأكثر من طريقة وسوف نحاول العرض التالي تناول هذه المناهج بشيء من التفصيل .

أنواع مناهج البحث :

١. المنهج الاستقرائي
٢. المنهج الاستنباطي
٣. المنهج التاريخي
٤. المنهج التجريبي
٥. المنهج الوصفي

أولاً: المنهج الاستقرائي:

يعرف على أنه: عملية وملاحظة الظواهر وتجميع البيانات للتوصل الى مبادئ عامة وعلاقات كلية

- البحث في الظواهر الجزئية حتى يصل إلى أحكام كلية.
- الملاحظة والتجربة
- التحليل الكيفي وليس التحليل الكمي .
- يحتاج الباحث ذو خصائص مميزة وخبرة كبيرة .
- مثال ذلك: ملاحظة العلاقة بين التغيرات في أسعار السلع ومدى أقبال الأفراد على شراء هذا السلع قاد بعض الاقتصاديين إلى وجود علاقة عكسية بين الكميات المطلوبة بين السلعة (قانون الطلب)

ثانياً : المنهج الاستنباطي :

- الانتقال من الكل الى الجزء أو من العام الى الخاص.
- يستند الى مسلمات أو نظريات.
- يمر بثلاث خطوات : المقدمة المنطقية الكبرى، المقدمة المنطقية الصغرى ،النتيجة
- مثال: مبدأ عام في الإدارة يقول أن <كل المنظمات التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالمية > (مقدمة منطقية كبرى) وكانت منظمة ما تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى) فيمكن القول أن هذه المنظمة منظمة تتمتع بقدرة تنافسية عالية .
- الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق (عملية منطقية)

- ✓ يمكن القول ان كل من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي كلاهما يكمل الآخر فالمنهج الاستقرائي يقوم على ملاحظة الظواهر المختلفة لوضع قاعدة أو نظرية عامة تحكم هذه الظواهر ، ثم يأتي المنهج الاستنباطي بإسقاط هذه النظريات على بعض الحالات الفردية لتفسيرها أو لاختبار مدى صحة هذه النظريات .
- ✓ كلا من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي يتم استخدامهما في مجال العلوم الإدارية بشكل كبير.
- ✓ يتم استخدام المنهج الاستقرائي في تكوين وصياغة الإطار الفكري للبحث وبناء النظريات ثم الاختبار التطبيقي لهذه الاطر الفكرية والنظريات في مجال معين من خلال المنهج الاستنباطي.

ثالثاً: المنهج التاريخي:

- ❖ يعتمد على دراسة الظواهر والأحداث الماضية أو دراسة الظواهر الحاضرة بالرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت عليها.
- ❖ مثال: دراسة مشكلة البطالة أو دراسة تطور العادات الاستهلاكية للمجتمع السعودي خلال الفترة من ١٤٠٠ هـ إلى ١٤٣٠ هـ.
- ❖ ويستخدم المنهج التاريخي عندما يكون الهدف من البحث هو التعرف على متى بدأت الظاهرة وكيف تطورت والمراحل التي مرت بها في تطورها.

أهمية استخدام المنهج التاريخي في مجال بحوث العلوم الإدارية:

- ١- الكشف عن المشكلات التي واجهت منظمات الأعمال في الماضي والأساليب التي تم اتخاذها للتغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.
 - ٢- الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية التي تحكم الظواهر الإدارية وظروف نشأة هذه النظريات ومحاولة إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية وارجاع الظواهر الحالية الى اصولها التاريخية
 - ٣- تحديد العلاقة بين الظواهر أو المشكلات الإدارية وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ادت الى نشأتها
- مصادر المعلومات في المنهج التاريخي:
 - المصادر الأولية: الأقوال والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من (شهود العيان-الأثار الباقية للحوادث-الوثائق والمخطوطات. الخ)
 - المصادر الثانوية: وتشمل ما كتب من معلومات وبيانات حول تلك الظواهر في أوقات سابقة في (كتب - صحف - دوريات-...)
 - بعض الجوانب السلبية التي ترد على المنهج التاريخي :
 - تغير في المعلومات عند انتقالها من شخص الى آخر.
 - قد تتعرض البيانات الى أخطاء أو تحريفات مقصودة (تأثير من السلطة أو حسب وجهة نظر فئة ما)
 - أثبات الفروض في البحوث التاريخية قد يشوبه عدم الدقة والمصادقية.

رابعاً: المنهج التجريبي:

يعتمد على أحداث تغيرات متعمدة في المتغيرات المستقلة أو أي عوامل مؤثرة في الظاهرة من أجل معرفة التأثير على المتغير التابع

يعتمد المنهج التجريبي على عدة جوانب :

- استخدام التجربة إي أحداث تغير معتمد في الظاهرة وهو ما يعرف بالمتغير المستقل أو العامل التجريبي .
- ملاحظة نتائج وأثار ذلك التغير أي ردود الفعل بالنسبة للمتغير التابع.
- ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع، أن عدم ضبط إجراءات سيقفل من قدرة الباحث على حصر ومعرفة تأثير المتغير المستقل.

توضيح للمتغير المستقل والمتغير التابع : ماذا يعني متغير مستقل ، وماذا يعني متغير تابع

المتغير المستقل: يقصد به العنصر الذي يؤثر على العنصر الآخر (التابع).

أو بمعنى آخر: المتغير الذي يتوقع أن يفسر التغير الحاصل في متغير آخر يسمى بالمتغير التابع.

المتغير التابع: يقصد به العنصر الذي يتأثر تبعاً لتغير المتغير المستقل.

أو بمعنى آخر: المتغير الذي يتأثر بمتغيرات أخرى ، يتغير بمتغير المتغير المستقل.

مثال: العلاقة بين أنماط القيادة وإنتاجية الفرد في المنظمات الصناعية.

المتغير التابع: إنتاجية الفرد. **المتغير المستقل:** أنماط القيادة.

مثال: العلاقة بين التدريب والولاء الوظيفي للعاملين.

مرتكزات (عناصر) المنهج التجريبي.

- العامل التجريبي والمستقل.
- العامل التابع أو مشكلة الدراسة.
- الضبط والتحكم وتعني تثبيت كافة الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة .
- مجموعات الدراسة: وتعرف على انها المجموعات المكونة للظاهرة موضع الدراسة.

طريقة المجموعة الواحدة:

تتركز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد على أداء المجموعة موضع الاهتمام(اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة والمقارنة بين النتائج)

مثال: اختبار أثر الحوافز المادية على إنتاجية العاملين في شركة سي بي في

١. اختيار المجموعة التجريبية (مثال: ١٠ من العاملين في المنظمة) .
٢. قياس إنتاجية المجموعة (ولتكن ١٠٠٠ وحدة في اليوم) .
٣. إدخال المتغير التجريبي (الحوافز المادية) (١٠% من الراتب)
٤. قياس إنتاجية المجموعة بعد إدخال المتغير التجريبي (وليكن ١٣٠٠ وحدة في اليوم) .
٥. تفسير النتيجة .

طريقة استخدام مجموعتين:

يقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعتين متجانستين، فيقوم بتعريض إحدى المجموعات للعامل التجريبي وتسمى بالمجموعة التجريبية، وتجنيب تعريض المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) للعامل التجريبي. بعدها يتم القياس والمقارنة بين المجموعتين.

مثال (تابع للمثال السابق)

- ١- اختيار مجموعتين متجانستين من العمال (كل مجموعة ١٠ عمال).
- ٢- تعريض إحدى المجموعتين للعامل التجريبي (المجموعة التجريبية) حافز مادي ١٠% من الراتب
- ٣- تجنيب المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) من هذا الحافز.
- ٤- بعد فترة معينة، يتم قياس إنتاجية المجموعتين من العمال والمقارنة بينهما.
- ٥- تفسير النتيجة.

أمثلة البحوث التجريبية في مجال البحوث التسويق :

- دراسة مدى تأثير غلاف على مبيعات منتج ما .
- دراسة مدى تأثير سعر على مبيعات منتج ما .
- دراسة مدى تأثير حملة إعلانية أو عرض ترويجي على مبيعات منتج ما .

انتقادات استخدام المنهج التجريبي في مجال العلوم الأباريه:

- البيئة الاصطناعية ، دفع العاملين الى تغيير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار ، وبالتالي قد تكون النتائج غير واقعة.
- صعوبة تعميم النتائج ويرجع ذلك الى أن حجم العينة يكون صغير/قليل.
- صعوبة عزل المؤثرات الخارجية على الظاهرة ومن ثم صعوبة القياس .

النجاح سلا لم لا تستطيع أن ترتقيها ويدك في جيبك

سبحان الله وبحمده ،، سبحان الله العظيم

E7sas